



وصفه المشـيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني في كتابه (عُرُزُ الشَّامِ) فقال: هو شيخ المشافعية مولانا و قدوتنا إلى الله تعالى شيخنا الفقيه الموحـد الذاكر العابد سيد المتواضعين و الزاهدين المشـيخ عبد الوكيل بن السيد عبد الواحد بن السيد سعيد بن السيد سليم الدرـوبي رضي الله عنهم. ولد و نشأ في حمص نشأة دينية، فدرس في كتاب المشـيخ أحمد عبد السلام، و كان يقرؤهم أيضا النحو بين المغرب و العشاء في جامع المشـيخ عمر شرقي حمص. قرأ المتون و هو صغير، و حفظ الأربعون النووية. و عمل في المنسـيخ (المسـدة) حين بلغ سن الثامنة عشرة. ثم زار جبا لزيارة المشـيخ سعد الدين الجبـاوي أحد خلفاء مولانا المشـيخ أحمد الرضاوي رضي الله عنه، و أثناء عودته من هذه الزيارة قرأ في طريقه على الزيداني، و مكث فيها و استأجر دارا هناك، و عمل عند أحد الباعة، ثم عين قيما و مؤذنا في المسجد الكبير، و هنا الغاية الجزء الأول في العبادات و أول المعاملات. ثم جلس في درس مدرس الزيداني العلامة المشـيخ إبراهيم الغزي، فمكث في مجالسه العامة و الخاصة، و درس عليه علوما كثيرة: في الفقه المشافعي: قرأ الباجوري على ابن قاسم، و الأندوار للأردبيلي. و في الحديث النبوي: قرأ شرح الغريزي على الجامع الصغير، و المشبراهيمي على الربيعين و النووية. و شرح الأربيعين النووية للهيتمي، و شرح الأربيعين للشبشري (على هامش مصباح الظلام)، و جزءا من شرح المزرقاتي على الموطأ. و في التصوف: قرأ شرح الحكم لكل م، ابن عجيبة و ابن عباد. و الرسالة القشيرية، و العهود و المنن للشعراني. كما قرأ بعضا من كتب المشـيخ يوسف النهاني: شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، حجة الله على العالمين، و شرح الرائية الكبرى و الصغرى. و قد سؤل عن المشـيخ إبراهيم الغزي فقال: ما رأيت مثيلا له في تقرير العبادة. كما تعرف المشـيخ عبد الوكيل رحمه الله تعالى على المشـيخ حسين الأزهري عبد الحق فقرأ عليه الأصول، و أقام درسا في الزيداني صباحا في كتاب روضة المحتاجين في معرفة قواعد الدين للشـيخ رضوان العدل في جامع الجسر. و في عام 1940 تزوج مولانا المشـيخ عبد الوكيل من آل جنـدل الرضاوي (من حمص)، و أعقب ذكـرين و بنتين، سيدي نبيل المهندس المبدع، و سيدي محمد مهندس قرأ على والده متاب إغاثة الطالبين و له شرح على عمدة السالك. ثم انتقل سيدي المشـيخ عبد الوكيل إلى دمشق سنة 1948 فعمل في بيع المبن و المشاي و بيع المتب مدة أحد عشر عاما حتى 1959. و كان المشـيخ رحمه الله يتردد حين يقدم إلى دمشق على جامع الدرـوبيشية يحضر مجلس شيخ الجامع المشـيخ أحمد الصوفي الحنفي الذي بلغ من العمر حوالي السبعين عاما، و حضر عنده بعضا من ملتقى الأبحر، و بعضا من المتاج الجامع للأصول و بعضا من شرح الباجوري على جوهرة التوحيد. و كان متجـر المشـيخ مركزا لدراسة الفقه، إذ كان يحضر إليه طلاب العلم أمثال المشـيخ شهير عربي كاتبه ليقرؤوا عليه الفقه المشافعي و أصول المشـيخ الغراء. ثم مرض المشـيخ نسـيب السـكري إمام جامع الدرـوبيشية فاستلم المشـيخ عبد الوكيل إمامة الجامع و كالمدة ثلاث سنوات، و تسلمها رسميا إمامة و خطابة سنة 1961. و كان يقام في الجامع دروس يلقيها المشـيخ محمود الحبال و المشـيخ زايف العباس، فكان إذا غاب أحدهما أو سافر أتاب عنه في التدريس المشـيخ عبد الوكيل. و في دمشق جالس المشـيخ عيد البـغجاتي (من تلاميذ المشـيخ أبي الخير الميداني)، و قرأ معه كتاب الشفا للقاضي عياض. و لطالما جالس المشـيخ عبد المجيد الطرابيشي الفقيه الحنفي. و ما أن حضر رحمه الله إلى دمشق حتى بدأ بالتلمذة على شعراني زمانه المشـيخ محمد الهاشمي و حتى 1963 و دخل الخلوة معه، و حضر مجالسه كلها، ثم من بعد أن خلفه المشـيخ عبد الرحمن الشافـوري انضوى تحت لوائه و بقي ملازما لحضور مجالسه لا ينقطع عنها. و منذ أن أسس المشـيخ عارف عثمان مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في البيوت ثم في دار الحديث، ثم في المساجد و هو لم ينقطع عن المواظبة عليها يوم الأربعاء من بعد صلاة الفجر. أقيمت في غرفة المشـيخ عبد الوكيل مجالس عظيمة في كل الفنون و العلوم الشرعية، من بعد صلاة الظهر و حتى المساء و ربما بعد العشاء. فقد أقام جلسة سماع في ليلة الأحد امتدت عشرة سنوات كان يحضرها: مولانا المشـيخ عبد الرحمن الشافـوري، و المشـيخ عدنان النجار، و المشـيخ وجيه الرباط، و المشـيخ عبد المقادر الكلاس (مؤذن الجامع)، و يحضره بين الضيفة و الضيفة بعض المنشدين منهم الأبخ منير عقلة، و كانت الجلسة تمتد ساعات تشرح فيها المقصائد في التوحيد و التصوف. و كان المشـيخ عبد العزيز عيون السود عندما يزور دمشق يقدم إلى هذه الغرفة العامرة بالإيمان و العلم و التقوى، و تجول المناظرات العلمية و تظهر مكانة شيخنا العلمية فيخرج المشـيخ عبد العزيز من غرفته و هو يدعو له على شبتين: على هذا العلم الذي قدمه المشـيخ، و ثانيا على كأس المشاي التي كان لا يدخل أحد الغرفة زائرا إلما و شربها من يد المشـيخ، يشربها كاملة و لا يبقـي نقطة واحدة في أسفل الكأس، لأن المشـيخ ينبهه بأن المشـيخ ابن حجر الهيتمي نبه عليها و أمر بها حفظا لنعم الله تعالى. و في أواخر حياة المشـيخ سعيد البرهاني قدم إلى غرفة المشـيخ عبد الوكيل في جامع الدرـوبيشية و عرض عليه أن يكون خليفة له و قال له: "كما أن السيد محمد الهاشمي سلمني إياها أسلمك إياها"، فقال سيدي المشـيخ عبد الوكيل: "لست أهلا لها". عمل المشـيخ في شراء الكتب و

بيعها في غرفته بالجامع حتى أصبح متخصصا بها، خبيراً بطبعاتها و لقد غدا في خبرته في الكتب كخبرة المشيع صادق حبنكة، و السيد أحمد عبيد و السيد عدنان جوهري، و كان أحد عشرة أشخاص يشتركون في المزاودة على الكتب على يد السيد حسين شويكي (آخر دلال للكتب). و قام بنشر عدد كبير من الكتب الشرعية و الصوفية. لله در مولانا المشيع عبد الوكيل فقد كان، رحمه الله، عالماً عاملاً ذكياً، حاضر البديهة، يحب المزاج العالي، فقيهاً من الدرجة الأولى، محالماً للعبارة الفقهية بشكل رضيع، و يحفظ أبياتاً كثيرة في المنظومات و الممتون الحكم و هو أحد أربعة في المذهب المشيع أحمد المحاميد و المشيع محمود الحبال و المشيع صادق حبنكة. و كان رحمه الله مستحضراً للجواب مع مكان وجوده في كتب المذهب، تسألُه فيجيبك و يقدم لك النص الفقهي مدعماً بالشرح من عدة كتب. و على الرغم من أن المشيع كان صوفي شاذلي و يحب التصوف و يقدره، إلا أنه كان إذا قدم عليه طلاب علم مبتدئين يأمرهم مع دراستهم للتصوف بالعلم، بل كما يقدم العلم على التصوف. كان المشيع رحمه الله تعالى خلاصة طبقات عدة من علماء دمشق و حمص، و حضر لطبقات كثيرة